

أضواء البيان

@ 103 \$ 1 (سورة الفيل) \$ 1 .

7 ! 7 ! { وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَائِرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ } . اختلف في معنى السجيل هنا . .

فقال قوم : هو السجين ، أبدلت النون لاما ، والسجين النار . .

وقيل : إن السجيل من السجل ، كأنه علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار ، كما أن سجيناً لديوان أعمالهم واشتقاقه من الإسجال وهو الإرسال ، ومنه السجل الدلو المملوء ماء ، وهي حجارة مرسله لقوله : { وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَائِرًا أَبَابِيلَ } . .
وقوله : إن سجيناً ، عن الديوان أعمالهم ، يعني قوله تعالى : { كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجُورِ لَفِي سِجِّينٍ } . .

وقيل : معنى سجيل ستك وطين ، يعني بعض حجر وبعض طين . .

وقيل : معناه الشديد . .

وقيل : السجيل اسم لسماء الدنيا . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، ترجيح أنها من طين شديد القوة . .

وهذا ما يشهد له القرآن لما في سورة الذاريات { قَالُواْ إِنَّا نُرْسِلَنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ * مُّسَوّوْا مَعَهُ عِندَ رَبِّكَ لَلْأَمْسُورِ فِينَا } فنص على أنها من طين . .

والحجارة من الطين : هي الآجر وهو الطين المطبوخ حتى يتحجر . .

وجاء النص الآخر أنها من سجيل منضوض في قوله : { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا

عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مِّن مَّنْضُودٍ } .